السيميائيـــة الباريسيـــة
مشكلة ترجمة المصطلح وصعوبة نقل حمولته المعرفية

د. تومـــان غـــازي الخفاجـــي
الكلية الإسلامية الجامعة / العراق

ملخص البحث:

لم تعدّ مشكلة ترجمة المصطلحات العلمية خافية نظريا، ولكن مخرجاتهـــا لم تفعَّـــل عمليا، فبقيت المشكلة قائمة، وقد تفاقم أمرها في نقل العلوم الأجنبية المستحدثة ومنـــها (السيميائية)، بمصطلحها الباريسي. ويدرس البحث هذه المشكلة من حيثيتين: أولاهمـــا: صياغة المصطلح بنظام اللغة العربية، وتأصيل لفظه بمقابل قديم لـــه في الثقافـــة العربيـــة. ثانيتهما: مشكلة نقل الحمولة المعرفية إلى الثقافة العربيـــة، بشـــقي المصـــطلح (الجـــذر) (Semio)، واللاحقة (logy/ ics) التي إذا تُرجمت إلى لفظة (علم) فإنّها تفقد حمولتـــها المعرفية، لعدم وجود علوم عربية حديثة بالمعنى الغربي الحديث science، تصف الظـــواهر وتفسِّرها لتكتشف قوانينها التي تتنبأ بالمستقبل.

Summary:

Is no longer the problem of translating scientific terms hidden theoretically, but the problem stayed present applied, has been growing its order in the transfer of foreign science and updated them (semiotics), the term Parisian.

Search and studying this problem from two sides:

The first: the drafting of the term according to Arabic, and rooting called Old paid him in Arab culture. Secondly: the problem of the transfer of cognitive load to the Arab culture, the term (root) (Semio), and the subsequent (logy / ics) which, if translated into the word (information) they lose cognitive load, the lack of modern Arab Science modern science in the Western sense, describing the phenomena and interpret to discover laws that predict the future.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ مشكلة ترجمة المصطلحات العلمية الأجنبية لم تعدّ خافية، بعد أن سلّط الباحثون عليها الضوء بعد نشاط حركة الترجمة للعلوم المنقولة إلى الثقافة العربية، ولكن مخرجات بحوثهم لم تفعَّل، فبقيت المشكلة قائمة، وقد تفاقم أمرها في نقل العلوم الأجنبية المستحدثة التي لا يوجد مقابل لها في الثقافة العربية، ومن تلك العلوم (السيميائية)، بمصطلحها الفرنسي المنقول من الثقافة الغربية إلى الثقافة الشرقية.

ويضطلع هذا البحث بتسليط الضوء على مشكلة هذا المصطلح من وجهتين:

أولاهما: صياغة شكل المصطلح بنظام اللغة العربية، ومحاولة تأصيل لفظه بإيجاد مقابل قديم له في الثقافة العربية، يساعد على انتقاله الدلالي الهادئ من المفهوم القديم إلى المفهوم الحديث.

ثانيتهما: مشكلة نقل مضمون المصطلح إلى الثقافة العربية، بشقيه (الجذر) (Semio)، واللاحقة (logy/ ics) التي إذا تُرجمت إلى لفظة (عِلْم) فإنّها تفقد حمولتها المعرفية، لعدم وجود علوم عربية حديثة بالمعنى الغربي الحديث science الذي يلزم الباحث بملاحظة الظواهر وتصنيفها، ثم تفسِّيرها كيفيا وصولا إلى اكتشاف القوانين التي تتحكم بها مستقبلا.

وقد وضع البحث عددا من الفروض التي تفسِّر مشكلة البحث من حيث اللفظ والمضمون، ومحاولة تمكينه وتزمينه ببصيص تراثي، منها: إنّ مصطلح (علم السيمياء) العربي محمّل بمفاهيم غير علمية، لارتباطه بالسحر والشعوذة، ومنها أنّ (السيميائية) الباريسية علم حديث النشأة لم يُعترف به رسميا إلا في منتصف القرن الماضي، ويرى بعض

الفرنسيين أنّه لم يستقر بوصفه علما حتى الآن، وهذا يعني أنّ مقومات ظهوره التاريخية في الثقافة العربية لم تنضج بعد؛ لذلك يصعب تمثّل حمولته المعرفية، ما لم تظهر تلك الشروط؛ بمعنى أنّ ترجمة مثل هذا العلم يولّد إرباكا، ولو كان لدينا نظرية ترجمة عربية لحذرتنا من نقله بهذا الثقل.

هذه أهم فرضيات البحث التي تحاول تفسير قلة الإفادة من السيميائية الفرنسية وغير الفرنسية لفظا ومضمونا، ولن أدعي الكمال، فالكمال لله وحده، وحسبي أنّي بحثت واجتهدتُ ومن الله التوفيق.

1-تاريخ مصطلح (السيميائية)، وبيان منهج الترجمة:

يُعنى علم المصطلح[1] بالحدود المنهجية لصناعة المصطلحات العلمية والتقنية داخل اللغة الواحدة فضلا عن نقله من لغة أجنبية إلى العربية، من حيث دقّة ما يحمله المصطلح من مفهوم، ومن حيث إطلاق التسمية المناسبة وتقييمها.

وهو أحد فروع اللسانيات لكن نظريته تسير بعكس الاتجاه، إذ تبدأ عناية اللسانيات بالدال أولا بوصفه شيئا محسوسا، تليه العناية بالمدلول، أما علم المصطلح فيُعنى أولا بدراسة المصطلح بوصفه تواضعا وتسمية لمفهوم ما، أي أنّ عمله يبدأ بالمدلول ومن ثمّ ينتقل إلى الدال، حتى وإنّ عني بجمع المصطلحات المستقرة سابقا، فإنّه يجمعها بملاحظة انسجامها المعرفي في مجال علمي ما؛ لذلك يطلق على مدلول المصطلح اسم (المفهوم)، في حين يطلق على الدال مصطلح (التسمية)[2].

وعلى هذا الأساس يجيبنا علم المصطلح على الأسئلة الآتية:

ـــ كيف يمكن وضع تسمية ما لمفهوم ما؟

ـــ كيف يمكن نقل مفهوم ما إلى لغة أجنبية من دون الاستعانة بتسميته الأصلية؟

لذلك وضع بعض الباحثين ضوابط للترجمة أهمها[3]:

ـــ أهمية وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد لتسهيل نقل الذهن من العام إلى الخاص.

ـــ أنْ لا يصطلح بلفظ واحد لتأدية عدة معانٍ علمية مختلفة، ولا العكس، وهذا يعني ضرورة تخليص المصطلح من ظاهرة الاشتراك والترادف.

ـــ يُفضّل المصطلح العربي على غيره ما أمكن إليه سبيلا، أي يُفضّل بعث المصطلح التراثي وإحيائه إن وجد.

واعتمادا على ما تقدّم سنناقش مدى التزام الترجمات بالضوابط المنهجية السابقة لنقل المصطلحين الأجنبيين اللذين ظهرا بشكل متزامن تقريبا عند عالمين على جانبي الأطلسي، أولهما: أوربي هو اللساني سوسير (1857-1913م) F.D. Saussure، وثانيهما: الفيلسوف الأمريكي بيرس C.S. Peirce، وهما يبشران بإمكان ظهور علم جديد، وذلك بداية القرن العشرين، إلا أن هذا التبشير لم يصبح تخصصا رسميا إلا بعد بروز ثمرة من ثمار المفاهيم النابعة من فكر البنيوية العامة في خمسينيات وستينيات القرن الماضي[4].

وضع سوسير اسما لهذا العلم الموعود هو Semiology، أما بيرس فسمّاه بـ Semiotics. ويرى كثير من الباحثين أنّ المصطلحين مترادفان[(5)]، ومنهم من يرى خلاف ذلك اعتمادا على الخلفية المعرفية لكلا العالمين؛ لأنّ الأول لغوي بنيوي يميل إلى تنقية نظام العلامة إلا من نظامها الداخلي الذي افترض ثبوته في لحظة معينة، في حين يركز الفيلسوف في ربط موضوع هذا العلم بالسياق المقامي (التداولي)، مشيرا إلى خطورة إهمال هذا السياق، وذلك قوله: « المنطق في معناه العام ليس سوى اسم آخر السيميائيات، ذلك العلم الضروري الشكلي للعلامات »[(6)].

ويقصد بالمنطق العام السيميائي الشكلي، بأنّه هو الذي يكسبنا معرفة تحتمل الخطأ والصواب، مقابل ما ينبغي أن تكون عليه المعرفة اليقينية التي يستلهمها عقل يتعلّم بوساطة التجربة[7]، أي أن صيرورة الاستدلال الشكلي المنفصم عن الواقع المعيش سيكون معرضا للخطأ، ما لم تشهد عليه التجربة العملية، لتعزز المعرفة العقلية المجردة بقيمة الصدق بالملاحظة البسيطة والمكررة، لجمع عدد من الملاحظات تشهد على التحقق من صحة النتيجة النظرية، نحو: «المقعد يتحمل وزن الإنسان»، إذ لابدّ من الجلوس عليه لنختبر قوة تحمّله، وأنْ يُعيد تجربة الجلوس آخرون، أي أنّ تكرير الفعل يقدّم عناصر برهان ثابتة مكتشفة بوساطة وسائل العلوم التجريبية، ثم الإفادة من القواعد الشكلية للمنطق لمراقبة عدم التناقض في منطق البحث العلمي، ثم تأتي الرياضيات لتقوم بعملها الاحصائي واستنتاجاتها وصياغة القوانين[8].

ومن هذا الاختلاف الجوهري بين اللغوي البنيوي الشكلي المحض، والفيلسوف، ظهر اختلاف في وصف موضوع هذا العلم (العلامة) التي لها وجهان عند سوسير: دال (جسد العلامة)، ومدلول (الصورة الذهنية)، في حين يرى بيرس أنّ للعلامة ثلاثة وجوه: (الدال، والمدلول، والمرجع)[9] ، لمعرفة الحقيقة وبطلانها عن طريق مطابقة العلامة للواقع.

أما سوسير فأهمل المرجع لفصل منهج دراسة العلامة اللغوية عن الفروع المعرفية الأخرى، ولاسيما المنطلق، الذي رآه مفسدا لدراسة أنظمة العلامة اللغوية. وقد تابعه فريق من علماء اللسان والسيميائيين على ذلك، ومنهم أولمان S. Ullman في مجال علم الدلالة، وإيكو E. Eco في مجال السيميائية، إذ عدّا المرجع أو المشار إليه خارج نطاق منهجهما، فإذا قلت لشخص: (دارك احترقت) وانطلق مهرولا للتأكد من الخبر، فهذا لا يهمّ عالم السيميائية؛ لأنّها تبحث في الشروط التي تضمن التواصل بوساطة شفرة مشتركة بين طرفي الاتصال[10].

والسؤال الذي يطرح على المترجم بعد وضوح الاختلاف بين المصطلحين الأجنبيين أنحن بحاجة إلى « نظرية علامات تغفل الأشياء التي تحلّ العلامة محلّها، وتقطع أواصرها بمناهج الإثبات العلمي » [11] لنركز في سيميائية التواصل حتى لو بقينا نتواصل بالأساطير والخرافات وعلامات الجهل والمرض والتخلّف، أم نحن بحاجة إلى سيميائية تحرر عقولنا من ربقة هذا الانحطاط الفكري الذي ينذر بالخطر؟!

يمكن الإجابة على هذا السؤال المهم عن طريق تحليل المصطلحين الأجنبيين إلى قسمين أولهما: اللاحقة (ics /logy)، وثانيما: الجذر Semio وموازنتها بأربع ترجمات مشهورة هي: (علم العلامة/ علم العلامات)، و(السيميائية/ السيميائيات) بالإفراد وبالجمع، لمناقشة حمولة الترجمة المعرفية وتسميتها بالتقسيم الآتي.

2- تسمية مكونات المصطلح وبيان حمولتها المعرفية:

أ ــ ترجمة اللاحقة (logy/ ics) بلفظة (علم) العربية:

تتفق اللاحقتان الأجنبيتان في الدلالة على مفهوم العلم بمعنى Science الذي يشير إلى الدراسة الموضوعية المنظمة للظواهر، الهادفة إلى تمكين الإنسان من السيطرة على الطبيعة[12] عن طريق وصف الظواهر وبيان خصائصها بالتجريب، ثم وضع فروض لتفسيرها، لتجيب على أسئلة تتعلق بالكيف والسبب؛ بعد أن تُهذَّبَ الملاحظة وتُنظَّم بالفروض النظرية، لا لتجيب عن سلامة المقعد وقوته في مثالنا:(المقعد قوي)، وإنّما لتجيب عن سؤالين: لماذا كان المقعد قويا؟ وكيف صار قويا؟ لنحصل على التأييد البنيوي العلائقي الذي يُقدِّم برهانا استنباطيا لوصف المعطى النهائي بحسب الخبرات المحتصِّلة. كل هذا لاستخلاص القوانين الحتمية التي تسيّر الظاهرة وتتنبأ بالمستقبل، أي بإمكان صنع مقاعد قوية[13].

هذا هو مفهوم العلم الذي تتضمنه اللاحقتان، وقد تُرجم إلى لفظة عربية لا تحمل هذا المفهوم الغربي؛ لأنّ الثقافة العربية مازالت تقليدية لم يتجاوز وعيها النصوص الأدبية والدينية إلى النصوص العلمية؛ وقد توقفت علوم العرب عند وصف الواقع فقط بنظام عقلي ذي مسنن وحيد يفسّر كلّ شيء ويسوّغ التناقضات المفضوحة من دون خجل.

وعلى هذا الأساس فإنّنا إذا ترجمنا اللاحقتين على طريقة المصدر الصناعي المختوم بالتاء بإضافة لاحقة (يّة)، فإنّ تسمية مصطلح بـ(السيميائية) على غرار الإنسانيّة والاشتراكيّة والحريّة وغيرها، فإنّ إيحائها بالمعنى الغائب للعلم الحديث سيتلاشى لصالح الإيحاء بنزعة الترميز السلوكية التي تظهر حينا وتختفي حينا آخر. ما يدلّ على تفريغ المصطلح من حمولته المعرفية التي يختزنها المصطلح الغربي؛ لأنّ (السيميائية) الغربية لا تجيب على أسئلة الثقافة العربية، فضلا عن انتفاء تواصلها مع التراث المعرفي، فهي لا تعني فلسفة ولا تعني العلم؛ لافتقادنا المقومات التي انبثقت منها (السيميائية) الغربية وهي[14]: الفلسفة القائمة على معطيات المكتشفات العلمية (الإنسانية والتطبيقية) المنتجة لاقتصاد ومجتمع مختلفين، فضلا عن العامل السياسي المهيمن المصدّر لها خارج حدودها الجغرافية.

لقد ابتكرت الثقافة الغربية أنظمة تفكير بديلة مكّنتها من ظهور (العلم) بمفهومه الحديث، الذي يستطيع دراسة وتقييم أيّ من الأنظمة المتعددة يصلح لوصف الواقع وتفسيره والتنبؤ بما سيحدث في المستقبل[15]؛ أي أنّ الثقافة الغربية أصبحت قادرة على تقييم الأنظمة الفكرية نفسها، فهي لا تقيِّم الواقع فحسب، وإنّما تقيِّم أدوات التقيِّم نفسها؛ ليصبح العلم الحديث واعيا بذاته. أما في حال وجود نظام تفكيري واحد في الثقافة، فإنّه من غير الممكن أن يكون هذا النظام على وعي بذاته؛ لذلك لا يمكن وصف النظام التفكيري الواحد بأنّه جيد أو رديء، أو أنّه على صواب أو خطأ. ولكي يحصل هذا التقييم فلابدّ للعرب من ابتكار نظام آخر واحد على الأقل[16]، ليكتشف أنه مازال يرزح تحت نظام عقلي وحيد هيمنت عليه المقولات المجردة الناتجة عن السيكولوجية

القديمة التي تعتمد منهج (التأمل العقلي المنفصل عن الواقع) طريقةً في البحث العلمي من دون الرجوع إلى الواقع لتفعيل المنهج التجريبي.

وبقيت هذه النزعة السيكولوجية سائدة في العالم القديم حتى عصر ديكارت (1596ـ1650م) R. Descartes الذي كان يرى: «أنَّ بنية العالم الفيزيائي يمكن استنباطها من العقل من دون الرجوع إلى الإحساس »[17].

وقد تخلّى الغرب عن هذا المنهج الذي كثيرا ما ينتج معارف ظنية تحتمل الصحة والخطأ، ولكنّه مازال فاعلا في الثقافة العربية لتوقف العقل العربي عن التطور التاريخي للعقل العلمي البشري، وبقي رهين التفكير السائد في القرون الوسطى، الذي قدّم لنا بعض الإرهاصات التفسيرية التي تجاوزت الوصف على يد ابن خلدون (808هـ/ 1405م) في حقل علم الاجتماع، وعلى يد غياث الدين الكاشي (ت839هـ/ 1436م) في حقل الرياضيات، وباستثناء هذين العالمين لم تقدّم المجتمعات العربية عالما واحدا بالمفهوم الحديث[18]، إلا العاملين في الغرب، وهؤلاء نتاج ثقافة غربية، إذا استقدمناهم لا نفيد من علومهم، و لم نعنَ بهم أيَّ عناية تذكر إنْ لم نكن مضطهدين لهم.

لذلك يجب على مترجم اللاحقتين الأجنبيتين للمصطلح الغربي بلفظة (علم) أن يوضّح ما المقصود بالعلم في الثقافة الغربية على الأقلّ، حتى إذا عرف ما يقصدون به وجب عليه التوقف عن ترجمة هذا العلم؛ لأنّنا لا نفهم منه شيئا مادمنا نفكّر بمسنن عقلي واحد يفرض علينا أنْ نفهم (علم العلامة/ العلامات) بأنّه لا يفرق عن علم المعاني، أو علم الدلالة، أو علم مباحث الألفاظ الملحق بالمنطق الأرسطي، أو هو مرادف للتأويل أو التفسير، وفي أحسن الأحوال نفهمه بأنّه منهج نقدي تطبيقي يصلح لتحليل النصوص القصصية والمسرحية غير الأثيرة في ثقافتنا وغيرها من موضوعات لا تشبع ولا تغني من جوع بمقدار ما يعيننا تقديم نظريات علمية جديدة تمسّ حضارتنا في الصميم، في النحو والبلاغة أو في الفقه والتفسير، فضلا عن العلوم التطبيقية، وعلوم السياسة، مشفوعة

بفلسفة تجيب على الأسئلة ذات الطبيعة الكلية[19] أي التي لا تخضع موضوعاتها للتجربة العلمية العملية؛ ذلك أنّ المقابلة بين الفلسفة الحديثة والعلم من حيث الموضوع غير مميزة؛ لأنّ كليهما يسعى إلى المعرفة والفهم، لكن حين تصبح المعرفة منظّمة تنظيما نسقيا ضامنا لليقين نميل إلى تسميتها علما، وبخلاف ذلك تُجيب الفلسفة بطريقتها غير النسقية على الكليات؛ لذلك قيل:إنّ كثيرا من نتائج الفلسفة هي محاولات لتعديل الأسئلة عند النقطة التي يمكن أن تصبح معها أسئلة علمية. ويُفسِّر هذه العلاقة قولنا: «إنّ العلم على صواب، والفلسفة على خطأ"؛ لذلك نلحظ عدم وجود تقدّم في الفلسفة بخلاف العلم الذي يتقدّم دائما إلى الأمام»[20].

وبهذا الإجراء الافتراضي تصبح البيئة العربية صالحة للإفادة من (علم العلامة/ العلامات)، أما والغرب يتطوّر بعلومه الحديثة منذ عصر النهضة، ونحن لّما نزل نعيش في قمقم العصور الوسطى، فإنّ ترجمة المصطلح الغربي بحمولته المعروفة سينقل اللفظ من بيئة إلى أخرى وهو فارغ من حمولته المعرفية، كمن يحاول زراعة النخيل في سيبريا، فربما نشجعه وندعمه بالمال لتهيئة ظروف الإنبات، ولكن حين يتوقّف الحماس فإنّ المشروع سينهار سريعا، ولاسيما إذا علمنا أنّ لفظة (علم) المخصص بالسيميائية حتى في المصطلح الأجنبي مازالت مضللة بحسب قول تشاندلر: «حتى الآن لا تمتلك السيميائية مسلّمات نظرية أو نماذج أو منهجيات تطبيقية يقوم حولها إجماع واسع. لاتزال السيميائية نظرية إلى حدّ بعيد، يسعى كثير من منظريها إلى تحديد مجالها ومبادئها التي تنبثق منها الاصطلاحات الاستنتاجية المؤسسة للعلم. وعلى سبيل المثال: انصبّت عناية بيرس وسوسير على التعريف الأساسي للإشارة، وطوّر بيرس أصنافا منطقية مفصلة لأنماط الإشارات، لكن من الواضح أنّ هناك حاجة لإقامة أساس نظري ثابت لموضوع يتميّز حاليا بكثرة المسلّمات النظرية المتنافسة، أما بالنسبة إلى المنهجيات فقد شكلّت نظريات

سوسير نقطة انطلاق لتطوير منهجيات بنيوية متنوعة تحلل النصوص والممارسة الاجتماعية»[21].

إنّ أول شروط ظهور العلم هو تحديد موضوعه الذي يدرسه بدقّة، أمّا بالنسبة إلى (السيميائية) فإذا قيل أنّها تدرس العلامة، سنسأل أي علامة ندرسها، أهي العلامة المرئية: الجسدية، أو المرورية، واللوحات، والرسوم، أم المسموعة: الألفاظ اللغوية، والأصوات الحيوانية، أم كلّ شيء ذي معنى؟، وإذا قلنا: إنّها تدرس كلّ هذه الموضوعات فسنواجه بسؤال صعب عمّا يمكن أن يربط بين جميع هذه الأشياء، وكيف يمكن للمرء أن يدرس كلّ هذه الظواهر المتنافرة؟!

وإذا قلنا إنّها تدرس الظواهر التجريبية المفردة في علاقتها بالمحيط العام؛ لأنّها تفترض شبكة من أنظمة متداخلة تضع هذه الظواهر في وحدة كبرى تتألف من كلية هذه الأنظمة المختلفة، كأنّ ندرس نصّا أدبيا عن طريق قوانين لغته الطبيعية لمعرفة العلاقات التي تربط عناصره اللغوية للوصول إلى معرفة النظام المجرد الكامن وراء هذا النصّ؛ لأنّ السيميائية تتعامل مع العام لا الخاص[22]، نقول: إنّ العقل العربي بعلومه اللغوية المتخلِّفة المتقوقعة على الوصف الجزئي المحسوس الملتصق بالواقع، ليس بمقدوره التجريد، ومن ثَمَّ لم يبلغ مستوى التفكير السيميائي المجرد العام، فضلا عن صعوبة إدراكه لسيميائية النص المفرد وحده بوساطة علمين متخلفين هما: النحو والبلاغة.

ب ــ ترجمة الجذر (Semio) بلفظة (سيمياء):

من الأمور التي ابتهجت لها الترجمة ملاحظة تشابه لفظة (Semio) ذات الأصل اليوناني (Semion) للفظة العربية (سيمياء)، أو (سيما) لفظا ومعنى[23]، وكلاهما يعني (Sign) علامة تتألف من (دال ومدلول) بحسب سوسير، وكذلك جاء قوله

تعالى:﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[24]، فإذا مدّوا(السيما) قالوا:(السيمياء)[25].

وما زاد بهجة المترجمين عثورهم على مصطلح قديم كامل هو (علم السيمياء)، لكن للأسف الشديد أنّ هذا العلم محمّل بمفهوم سيّء الصيت؛ لأنّه مرتبط بعلوم السحر والشعوذة، وقد عرّض ابنُ خلدون بجابر بن حيّان لتأثره بأهل بابل بصناعة السيمياء «لأنّها من توابعها لأنّ إحالة الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى إنّما بالقوة النفسية لا بالصناعة العملية فهو من قبيل السحر »[26].

وذكر حاجي خليفة (ت1067هـ) أنّ (علم السيمياء) أُطلِق على « علم التراكيب وطرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصية جديدة إليها، وتناول ما هو غير الحقيقي من السحر وحاصله إحداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحسّ »[27].

نستنتج مما تقدّم أنّ مصطلح (علم السيمياء) العربي القديم لا يلتقي بالعلوم العربية المعترف بها إسلاميا؛ لأنّ الشريعة تحرّم السحر، أمّا علاقته بالعلم الغربي الحديث فبعيدة جدًا من حيث الدلالة والمفهوم والمجال المعرفي؛ لأنّ المصطلح لم ينتقل عبر الاستعمال المجازي من دلالة إلى أخرى، إلا بما تركته المعاجم من ظلال في المدلول[28].

أما ترجمة الجذر بصيغة الإفراد والجمع (علم العلامة/ العلامات)، و(السيميائية/ السيميائيات)، فإنّ صيغة الإفراد مُلبسة في العربية، إذ توحي أنّ هذا العلم يدرس نوعا واحدا من العلامات، وقد يوحي غير ذلك؛ لأنّ (أل) العربية قد تشير إلى الإفراد وقد تشير إلى شمول جنس الأفراد[29]. وربما يكون هذا العنوان يدرس نوعا واحدا من العلامات ولكن عنوانه يوحي بالجمع، وربما حدث العكس.

جـــ تجاور المصطلحين الغربيين في الممارسة المعرفية:

أدّت النشأة المزدوجة للسيميائية: (اللسانية، والفلسفية/ المنطقية) إلى تطوّر هذا العلم المُبشَّر به في اتجاهات متباينة، فالسيميائيون اليوم غير متفقين لا على هدف هذا العلم، ولا على موضوعه، ولا على مناهجه، بل هم غير متفقين حتى على اسمه، فهناك اليوم مصطلحان متداولان في الفرنسية هما Semiotique و Semiologie؛ لذلك يستعمل بعض السيميائيين أحدهما دون الآخر، ومنهم من يستعمل كلا المصطلحين بمعنى واحد، ومنهم من يستعمل المصطلحين بمعنيين مختلفين، فيجعلون الأول (السيميولوجيا) فرعا من الثاني (السيميائية)، ومنهم من يعكس هذه العلاقة[30].

لكنّ هناك نواة مشتركة صلبة للاختصاص يكاد يجمع عليها كل السيميائيين، فسوسير يرى أنّه العلم العام لكلّ أنظمة العلامات (الرموز) التي بفضها يتواصل الناس[31]، أي يدرس الأنظمة الشكلية التي تؤدي وظيفة التواصل، كذلك يرى بيرس بقوله: المنطق في معناه العام هو اسم آخر للسيميائية وهو مذهب شكلي للعلامات، في إشارة واضحة إلى طريقة اشتغال العلامات كنظام شكلي خفيف الحمل في الذهن، بديل عن الأشياء المادية تتمايز عناصره بالمخالفة كالعملة الورقية تختلف قيمتها بلونها المخالف للون العملة الأخرى، فضلا عن اختلاف العبارة المكتوبة عليها: دينار واحد، نصف دينار إلى غير ذلك.

لكنّ مقدرتنا على إعطاء مضامين مختلفة للمصطلحين توحي أنّه لا يوجد إجماع على تعريف لهذا الاختصاص، كلّ باحث يعطيه موضوعات مختلفة، ومن ثّمّ تظهر منهجيات مختلفة ما يؤدي إلى ازدحام كتابات السيميائيين بالمصطلحات، قال أحد النقاد: «تخبرنا السيميائية عن أشياء نعرفها، لكن بلغة لن نفهمها أبدا» [(32)]؛ لذلك تظهر لنا مشكلتان في الحمولة المعرفية للسيميائية هما: مشكلة اختلاف المناهج المتبعة، ومشكلة اختلاف الموضوعات التي تعالجها تلك المناهج، التي قد تختلف باختلاف الموضوعات،

بمعنى أنّ هناك عدة سيميائيات وليست سيميائية واحدة. والسؤال: أيمكن إعادة توظيف المصطلحين (السيميولوجيا) و(السيميائية) لحلّ هذا الإشكال؟ أم نهمل أحدهما ونستعمل الآخر ثمّ نميّز الاختلافات بإضافة سابقة أو لاحقة تُخصصان الفروق بين السيميائيات المختلفة؟!.

يفضّل جان ماري[33] J. Marie إهمال مصطلح السيميولوجيا، واستعمال مصطلح واحد هو (السيميائية) مُعرّفا بأداة التعريف La Semiotique بالمعنى العام، أي أن (أل) المقابل العربي من نوع (أل) الجنسية بمعنى (كلّ)، ويُستعمل مصطلح (سيميائية) بأداة التنكير Une Semiotique للإشارة إلى سيميائية لغة خاصة تؤلف ربط السيميائية العامة بالواقع؛ لأنّ مصطلح (السيميائية) أصبح أكثر ورودا من السيميولوجيا، إذ نجده في عنوان الجمعية الدولية للسيميائية الفرنسية Association International de Semiotique، وهي الجمعية التي لم تقم أبدا بصياغة تعريف محدد لموضوعها.

ويقال هذا الاسم بالانجليزية اسما للجمعية الدولية للدراسات السيميائية International Association for Semiotic Stadies، الذي يركّز أكثر من اسم الجمعية الفرنسية في تعدد حقل صلاحياته، ولا يخشى الانجليز من هذا التعدد لاعتمادهم على المشترك بين هذه الموضوعات المختلفة للعلامة التي تتخذ شكل الكلمات أو الصور أو الأصوات أو الروائح أو النكهات أو السلوكيات أو الأشياء، التي ليس لها معنى في ذاتها؛ ولا مشكلة لأنّنا مسؤولون عن إعطائها معنى، اعتمادا على إعلان بيرس القائل: «لكي يصبح أي شيء إشارة(علامة) يجب أن يُفسَّر على أنّه إشارة »[34] تدخل فيه مقام المؤول المعنيّ بفهم القصد، فأيّ شيء يمكن أن يصبح علامة شرط أنْ يرى أحدنا انّه (يعني) أمرًا ما، أي يُحيل إلى شيء آخر، أو ينوب عنه، وهكذا نعدّ الأشياء علامات بطريقة تبدو إلى حدّ ما غير واعية، وذلك يربطها بمنظومات واصطلاحات مألوفة، وهذا الاستعمال الدلالي للعلامة هو الموضوع الأساس في السيميائية.

أما الفرنسيون فلديهم رغبة في إظهار دراسة تفضي إلى مسائل مجردة ذات امتداد عام جدا، يراد منها الإجابة عن سؤال: (ما هو المعنى؟!) مثلا، وهذا يخرج السيميائية عن كونها علما Science تجريبيا ذا نتائج يقنية إلى ميدان الفلسفة ذات النتائج غير اليقينية تجعل النشاط العقلي موضع عنايتها القصوى في استنتاج المعارف، والعلاقة بين العلم الفلسفي والتجريبي تكاملية فهما يتعاونان على الوصول إلى الحقيقة التي يحلم الفكر البشري بالكشف عنها بدءاً من المجال النظري الفلسفي ثم يأتي العلم ليثبت صحة المجرد المعقول أو خطئهِ عن طريق التجارب العملية[35].

ومن هنا افترقت الجمعية الفرنسية عن الجمعية الانجليزية من خلال صيغ اسميهما؛ وفأنّ الأولى ترغب أنْ يتجاوز موضوع دراستها من المحسوس الخاضع لمنهج التجريب إلى المجرّد الخاضع لمنهج التأمل، كأن يتأمل السيميائي في مزية الكائن البشري بإنتاجه للرموز مثلا، لذلك احتاجت السيميائية الفرنسية إلى ردم التناقض الاصطلاحي بين (السيميولوجيا والسيميائية)؛ لأنّ كلا المصطلحين اتجه لدراسة العلامة المحسوسة بطريقة العلم، فضلا عن اتجاههما في الإجابة عن الأسئلة الفلسفية بطريقة التأمل، ما سوّغ لـ(جان ماري) أن يقول: « إنّ اختصاصا ما لا يتحدد أبدا بموضوعه، ولكن بمنهجه»[36]، وهذا غير صحيح دائما؛ لأنّ موضوعات السيميائية التي لا يمكن إخضاعها للتجربة العملية فإنّ طبيعة موضوعها هذه تحدد منهج دراستها بالتأمل الفلسفي، أمّا الظواهر الممكن إخضاعها للتجريب فينبغي إيجاد الشيء المشترك بينها ليكون موضوعا للعلم التجريبي، وقد تكون الظاهرة ذات وجوه عدة تؤلف موضوعات عدة ويبقى منهجها تجريبيا، تماما كاللسانيات العامة فهي علم يدرس المشترك بين كل لغات العالم، وقد تتفرع منها علوم يدرس كل واحد منها وجها من وجوه هذه الظاهرة المعقدة بما يسمى اللسانيات الخاصة: بعلم الصوت أو علم الصرف أو علم التركيب أو علم الدلالة، وقد تكون خاصة وتدرس كل هذه الظواهر في لغة معينة واحدة، وقد تُثار أسئلة لا

يستطيع العلم الإجابة عليها بطريقته التجريبية فيصبح ما سُئِلَ عنه موضوعا لفلسفة هذا العلم تدرسه بمنهج مختلف هو التأمل، نحو: ما الوظيفة الكلية للغة؟ وكيف تمكّن الجنس البشري من إعطاء شكل لأفكاره وتبليغها؟ إلى غير ذلك مما يسمى بـ (كليات اللغة)[37].

ومن هنا يمكن إيجاد حلّ لمشكلة المصطلحين السيميائيين (السيميولوجي، والسيميائية) اللذين يتّحدان تارة بالمفهوم ويفترقان تارة أخرى، وثالثة يقال إنّ بينهما علاقة عموم وخصوص باتجاهين متعاكسين[38] كالآتي:

أولا: هناك من يقول إنّ السيميولوجيا أعمّ؛ لأنّها تجيب عن الأسئلة الفلسفية التي تُعنى بالكليات، أما السيميائية فهي أخصّ؛ لأنّها علم ظهر في جهود المدرسة الفرنسية لدراسة جانب صعب في اللسانيات هو المدلول، أو المعنى، أو الدلالة، أو التدليل، لغرض اكتشاف القوانين والقواعد الثاوية وراء أنظمة المعنى التي تتحكم في توليد النصوص المختلفة الأجناس اللامتناهية العدد. وتطلعنا مكتبات هذه المدرسة على مؤلفات شتى معنونة بكلمة (السيميائية) التي تميل إلى الجانب التطبيقي بخلاف السيميولوجيا التي تشير إلى التصورات والنظريات الخاصة بعلم العلامات[39].

ثانيا: يقول بعضهم إنّ السيميائية أعمّ؛ لأنها تدرس العلامات غير الموضوعة للتواصل عن قصد، نحو: الروائح والألبسة والأثاث على الرغم من أنّها ليست خاوية من المعنى كليا، ومن هنا تأتي عموميتها؛ لأنّها اختصاص عام جدا، في حين تدرس السيميولوجيا العلامات الموضوعة للتواصل عن قصد.

وقد بيّن البحث أنّ كلا الاصطلاحين استعمل لدراسة الخاص (المتجسد)، والعام المجرد (غير المتجسد) بحكم ديمومة تطور هذا العلم، وكل علم يبدأ بالمحسوس وينتهي إلى المجرد الذي يكون موضوع فلسفة هذا العلم في الأعمّ الأغلب؛ وهذا يولد بلبلة فكرية

نتيجة تداخل المصطلحات؛ لذلك اقترح بعضهم إهمال مصطلح (السيميولوجيا) والاكتفاء بـــ(السيميائية) مُخصَّصةً بإضافة كلمات :(عامة، وخاصة، وتطبيقية) كالآتي[40]:

1ــ السيميائية العامة: وهي علم فلسفي رابط لمجموعة من العلوم تتجاوز فلسفة اللغة، وعلم نفس الفرد، وعلم النفس الإدراكي، وعلم النفس الاجتماعي، ولا تذوب داخل هذه الاختصاصات؛ لأنّها تقع في مستوى عالٍ من التجريد، إذ تجيب على أسئلة: ماذا يعني التحدث بالنسبة إلى البشر؟ ومن أين يأتي المعنى؟ وكيف يشتغل؟ وكيف نصفه؟ وهل الواقع هو الذي يحدّد قواعد اللغات أم العكس؟.

ولأنّ السيميائية العامة تدرس شروط المعرفة نحو: المنطق وعلم المعرفة (الابستمولوجيا)، فإنّها تحثّ على التفكير الأخلاقي[41]؛ لأنّها تهدف لإنشاء نظام معرفي هدفه بناء تمثّل للكون لا غنى عنه في التقدّم الفكري، أو أنّه غير ضارّ به على الأقلّ؛ لذلك يتعيّن على هذا التمثّل أنْ يكون صادقاً[42].

2ــ السيميائية الخاصة: وهي العلم الذي يُقدّم وصفا علميا للقواعد الخاصة التي تتحكم في اشتغال لغة خاصة، أي لغة متميزة بشكل كافٍ بما يضمن استقلال وصفها لغرض معرفة قوانينها العامة التي تسيّر علامات تلك اللغة.

وتكتشف هذه السيميائية بوصفها علما عمّا هو مشترك بين كلّ اللغات، نحو المشترك بين لغات البشر من جهة، وتكتشف الخاص المختلف في لغة الإنسان عن لغة الحيوان، أو المشترك في علامات الإنذار الصوتية للصفارات عموما، أو المختلِف بين صفارات القطارات وصفارات الطائرات من جهة أخرى؛ لأنّ البداهة التي توفرها المشاهدة البريئة لا تؤسس لسيميائية خاصة، ذلك أنّ العلامات الصوتية التي تصدرها الإنذارات الجوية سيميائية مختلفة عن تلك التي تصدرها البواخر وسيارات الإسعاف، على الرغم من أنّها تصدر كلّها عن أجهزة صافرة، وعليه فليس نمط الجهاز المنتج للعلامات

هو الذي يؤسس وحدة سيميائية مستقلة خاصة، فالقواعد التي تشتغل على مخزون متجانس يدخلها ضمن تصنيف معيّن، قد تكون مختلفة عن تلك التي تحكم سيميائية مجاورة[43].

3ــ السيميائية التطبيقية: وهي التي تطبق النتائج المتحصلة من السيميائية الخاصة بوصفها علما غايته اكتشاف القوانين العامة التي تسيّر أنظمة العلامات المختلفة؛ لذلك تنطبق هذه القوانين على كل نظام ذي معنى، نحو: النص الأدبي أو الفني أو الحلقة التليفزيونية، ويمكن أنْ توظف قواعد السيميائية الخاصة لأهداف عملية نحو: التدريب على الكتابة الدعائية أو الصحفية، أو وضع أنظمة تواصل اقتصادية أو ترجمة آلية إلى غير ذلك[44] مما يُعرف بتسخير قوانين الطبيعة لخدمة الإنسان.

وهكذا يتضح حجم مشكلة ترجمة المصطلحات العلمية للعلوم الأجنبية إلى العربية من حيث الشكل والمضمون ومحاولة التأصيل، بأنّها مثيرة للقلق ومربكة لتمثّل الفكر العربي الذي بقي يرزح تحت وطأة وعي القرون الوسطى، متوقفا عند الإدراكات الحسية إلى درجة أنّه لا يزال لم يعِ ذاته، فهو غير متمكّن من الإدراك المجرّد الذي يمكّنه من فهم العلوم الحديثة، التي قطعت شوطا كبيرا في التطور السريع.

وقد تفاقمت المشكلة في ظل عدم وجود نظرية ترجمة عربية، ما أدّى إلى ممارسة المترجمين لسلطاتهم المختلفة باختلاف احتكاكهم بالثقافة الغربية فتولّدت إشكالات أهمها[45]:

ــ إشكال اختلاف ثقافة المترجمين.

ــ إشكال اختلاف بيئة المصطلح المنقول منها والمنقول إليها.

ــ إشكال ممارسات الأيديولوجية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في تحديد المصطلح وانتشاره وانتقاله.

ــ إشكال عدم الوعي بطبيعة المصطلح عند إطلاقه على هذا الجانب المعرفي أو ذاك.

وإذا ركزنا في اختلاف البيئة الثقافية؛ لأنّها عنصر جوهري، وجدنا أنّه نوعي وليس كميّا؛ لذلك يتضاعف تأثير الإشكالات السابقة ما يُدخلنا في دوّامة صراع عقيم لخصّ مواقفه الدكتور كمال شاهين بثلاث مواقف[46]:

أوّلها: الانبهار بالأنموذج الغربي انبهارا مسوّغا، يفرض علينا تبنّي منهجه مشفوعا أحيانا بجَلْدِ الذات لتسويغ انسلاخها من انتمائها الثقافي.

ثانيها: الجنوح إلى الطمأنينة المُستغرِقة في الرضا بما استقر منذ القرن الثاني الهجري. وتكمن خطورة هذا الموقف في دعم المخابرات الأمريكية له بتسليط العقول المتحجّرة وحملها على إحياء ثقافة ما قبل ألف ومائتين سنة، بهدف الإساءة للعروبة والإسلام، وتصويرهم بأنّهم أقوام همجية.

ثالثها: محاولة إيصال ما كان بما هو كائن لتكوين مسخ ثقافي قد يبهرنا حينا، ولكنه غير ولود.

الخاتمة:

توصل البحث إلى جملة من النتائج لعلّ أهمها ما يأتي:

1ـ سلط البحث الضوء على قلّة الفوائد المرجوّة من ترجمة العلوم الأجنبية المستحدثة، التي لم نجد لها أصولا في الثقافة العربية، لصعوبة الانتقال الإدراكي الهادئ للمصطلحات المؤسسة من الدلالة اللغوية إلى الدلالة الاصطلاحية في اللغة المنقول إليها، مقابل الموارد المهدورة لنقل ما لا يمكن للعقل العربي استيعابه وتقبّله؛ لأنّه لا يجيب على أسئلة الثقافة العربية.

2ـ كشف البحث عن أهمية تحديد العلوم العربية القديمة التي توقفت عند الملاحظة الحسية و لم تتجاوز إلى ما تجاوزته العلوم الغربية الحديثة نحو التفسير والتنبؤ، لتنمية العقل العربي ليصبح حرًّا في النقد والاختيار والابتكار لنظريات علمية أخرى تتنافس فيما بينها

على كشف الحقائق العلمية، بدلا مما تدعو إليه ترجمة علوم الغرب بالقفز على تلك المراحل، فنحن نستورد النحو التوليدي والوظيفي مثلا من دون التفكير في ابتكار نظرية نحوٍ تنافس نظرية العامل المتهالكة، ونستورد الأسلوبية من دون ابتكار نظرية بلاغة جديدة تنافس نظرية السكاكي إلى غير ذلك، لتأسيس سيميائية عربية تقوم على أصول علمية تنهض بنظرية المقام العربية إلى مصاف النقد التطبيقي السيميائي.

التوصيات:

1ــ يوصي البحث بعناية المترجمين ببعض قواعد الترجمة، وشرح منهجهم بمقدّمة، لتكوين نواة لنظرية ترجمة عربية تضع القواعد التي يميز بها المترجمون ما تحتاج الثقافة العربية إلى نقله من ثقافات أخرى مما لا تحتاج إليه، وما تطيق هضمه مما لا تطيقه، وما تتقبله مما لا تتقبله، وتبيّن من أين يبدأ المترجم عندما يروم نقل العلوم الأجنبية المستحدثة، لغرض الاقتصاد بالجهد والنفقات ومقابلتها بما تجنيه من ثمرات.

2ــ يوصي البحث بأهمية مراجعة المصطلحات العلمية المترجمة دوريا وتوحيدها وإصدار المعاجم الشارحة لها بلغة بسيطة مشفوعة بالأمثلة العربية، يروّج لها بإعلام فاعل يعزز نشر المصطلح الموحَّد الدقيق، ونقد المصطلحات المتكثرة المرتبكة التسميات والمفاهيم، لإدامة التواصل العلمي العربي.

هوامش البحث:

1 ظ: المصطلح العربي البنية والتمثيل، د. خالد الأشهب: 19.

2 ظ: صناعة المصطلح في اللسان العربي، د. عمار ساسي:95.

3 ظ: المصطلح العربي البنية والتمثيل، د. خالد الأشهب: 37-38.

4 ظ: البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز: 114.

5 ظ: البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز:114، أسس السيميائية، دانيال تشاندلر: 28، الوجيز في

السيميائية العامة، جان ماري: 15.

6 ظ: مدخل إلى السيميوطيقيا، سيزا قاسم: 20-21.

7 ظ: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد: 27-28.

8 ظ:النظرية الجمالية السياقية عند ستيفن بيبر، د.رمضان صباغ: 14.

9 ظ: معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني: 22-23.

10 ظ: مدخل إلى السيميوطيقا، سيزا قاسم: 22-23.

(11The Meaning of Meaning, C. K, Ogden & I. A. Richards: p6.

12 ظ: البحث العلمي، ذوقان عبيدات آخرون:16.

(13See: A modern Dictionary of Sociology, George. A. Theodorson: p326.

14ظ: السيميائية العربية، صلاح كاظم: 32.

15ظ: نظرية النحو العربي القديم، د. كمال شاهين: 276.

16 ظ: م.ن: 277.

17 المرجع والدلالة في التفكير اللساني الحديث، ترجمة وتعليق عبد القادر قنيني:16 (التمهيد).

18 ظ: هل يوجد علم اجتماع عربي؟، د. عبد الحكيم شباط، مجلة العلوم الاجتماعية، 2012/4/26م، بحث متاح على الموقع: www,swmsa,net/articles.php?action.

19 ظ: مدخل إلى اللسانيات، روبير مارتان: 89.

20 ظ: العقل واللغة والمجتمع، جون سيرل: 191-192.

21 ظ: أسس السيميائية، دانيال تشاندلر: 27-28.

22 ظ: مدخل إلى السيميوطيقيا، سيزا قاسم: 17-18.

23ظ: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، يوسف وغليسي: 223.

24 سورة الأحقاف: 29.

25ظ: مقاييس اللغة، ابن فارس: 119/3.

26المقدمة، ابن خلدون: 497.

27 كشف الظنون، حاجي خليفة: 1020.

28 ظ: السيمياء العربية، صلاح كاظم: 27.

29 ظ: المحيط، الأنطاكي: 93/3.

30 ظ: معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني: 111.

31 ظ: أسس السيميائية، دانيال تشاندلر: 21.

32 أسس السيميائية، دانيال تشاندلر: 42.

33 ظ: الوجيز في السيميائية العامة، جان ماري: 19.

34 أسس السيميائية، دانيال تشاندلر: 45.

35 ظ: الفرق بين العلم والفلسفة، محمد أمين سهلول، بحث متاح على الموقع:
https://www.ejabat.com

36 الوجيز في السيميائة العامة، جان ماري:18.

37 ظ: مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان: 89.

38 ظ: الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، د. محمد سالم سعد الله: 233، معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني: 111.

39 ظ: مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، جوزيف كورتيس: 30.

40 ظ: الوجيز في السيميائية العامة، جان ماري: 22-23.

41 ظ: أسس الفلسفة، د. توفيق الطويل: 307.

42 ظ: التداولية اليوم، آن روبول وزميله: 91.

43ظ: الوجيز في السيميائية العامة، جان ماري: 24.

44 ظ: م.ن:25.

45 ظ: إنتاج الدلالة الأدبية، د. صلاح فضل: 183-184.

46 ظ: نظرية النحو العربي القديم، د. كمال شاهين: (المقدمة).

المصادر والمراجع:

الكتب العربية:

1. أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، ترجمة د. طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008م.
2. أسس الفلسفة، د. توفيق الطويل، مكتبة النهضة المصرية، ط3، 1958م.

3. الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية، د. محمد سالم سعد الله، دار الحوار للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2007م.
4. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، د. يوسف وغليسي، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم،الجزائر العاصمة، الجزائر،ط1(1429هـ/2008م).
5. البحث العلمي، ذوقان عبيدات، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، (د.ت).
6. البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز، ترجمة: مجيد الماشطة، مراجعة:د. ناصر حلاوي، بغداد،ط1، 1986م.
7. التداولية اليوم، آن روبول وجاك موشلار، ترجمة د. سيف الدين دغفوس وزميله، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
8. السيمياء العربية بحث في أنظمة الإشارات عند العرب، صلاح كاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط1، 2008م.
9. السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، اللاذقية، ط3، 2012م.
10. صناعة المصطلح في اللسان العربي، نحو مشروع تعريب المصطلح العلمي من ترجمته إلى صناعته، د. عمار ساسي، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان، 2014م.
11. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة(ت1067هـ)، وكالة المعارف الجليلة، إستانبول (1360هـ/1941م).
12. اللغة والعقل والمجتمع، فلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ترجمة وتقديم صلاح إسماعيل، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010م.
13. اللغة والعقل والمجتمع، فلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ترجمة وتقديم صلاح إسماعيل، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010م.
14. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، مكتبة دار الشرق، شارع سوريا، بيروت،ط1(1392هـ/1972م).

15. مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، جوزيف كورتيس، ترجمة د. جمال حضري، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان،الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1،(1424هـ/2007م).
16. مدخل الى السيميوطيقا انظمة العلامة في اللغة والأدب والثقافة، سيزا قاسم، دار الياس العصرية، القاهرة، مصر، (د.ت).
17. مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ترجمة د. عدنان عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة،بيروت، لبنان، ط1، 2005م.
18. المرجع والدلالة في التفكير اللساني الحديث، ترجمة وتعليق عبد القادر قنيني، دار أفريقيا لشرق، 2000م.
19. المصطلح العربي، البنية والتمثيل، د. خالد الأشهب، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان، 2011م.
20. معجم مصطلحات نقد الرواية، د.لطيف زيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.
21. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت395هـ)، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، الدار الإسلامية، لبنان، (1410هـ/1990م).
22. المقدمة، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون(784ـ808هـ)، ضبط وشرح وتقديم، د. محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1(1417هـ/1996م).
23. النظرية الجمالية السياقية عند ستيفن بيبر، د. رمضان الصباغ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، إسكندرية ، 2004م.
24. نظرية النحو العربي القديم، دراسة تحليلية للتراث اللغوي العربي من منظور علم النفس الإدراكي، د. كمال شاهين، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002م.
25. الوجيز في السيميائية العامة، جان ماري، ترجمة د. جمال حضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 (1436هـ/ 2015م).

المواقع الالكترونية:

1. الفرق بين العلم والفلسفة، محمد أمين سهلول، بحث متاح على الموقع: https://www.ejabat.com
2. هل يوجد علم اجتماع عربي؟ د. عبد الكريم شباط، مجلة العلوم الاجتماعية 4/26/ 2012م. متاحة على الموقع: www.swmsa.net\articales.php?action

المصادر الاجنبية:

1-A modren Dictionary of Sociology, George A. Theodorson, New Yourk, 1969.

2-The meaning of meaning, C.K. Ogden& I.A. Richardes, London, Routledge & Kegan Paul, 1956.